

عاطفة الوطنية وحب الخير ونبذ الشرور»^(١). غير أنه كان صريحاً فلم يجعله من وظائفه، فقال: «هو لا يعنيه أصلاً أن يخدم النزعات الخلقية ولا غير الخلقية بشعره. فهذه وظيفة إضافية قد يؤديها الفنان، ولكنها ليست مهمته الأولى ولا الأخير»^(٢). بل إنها قد تفسد الشعر^(٣).

من هذا نرى أن الرومانسيين أجمعوا على أمرين: الأول الصدق، وأنه هو وحده معيار التقييم، والأمر الثاني أن الشعر له وظيفته الأخلاقية، وأن تخفف العقاد فيها كثيراً.

ولم تكن هذه الوظيفة من ابتكار الرومانسيين، فقد نادى بها الإحيائيون قبلهم. قال البارودي: «لو لم يكن من حسنات الشعر الحكيم إلا تهذيب النفوس، وتدريب الأفهام، وتبنيه الخواطر إلى مكارم الأخلاق، لكان قد بلغ الغاية التي ليس وراءها مسرح»^(٤). وعاب أحمد محرم الشعر قبله فقال: «كان الشعر في مصر إلى عهد قريب جداً بعيداً عن أصول الأخلاق بعده عن سنن الحياة»^(٥).

ولكن الرومانسيين الإنجليز جميعاً اعترفوا بوظيفة الشعر الخلقية وأفاضوا في الحديث عنها، بدءاً من وردزورث^(٦) ثم يأتي كولردج^(٧) وشلي^(٨) وهازلت^(٩)، وأخيراً يأتي باثيو أرنولد فقد كان يرى أن دور الشاعر - في المجتمع المفتوح الذي اتسعت فيه دائرة التريية - دور تروى، يقوم على إرشاد الإنسانية وهدايتها^(١٠).

١٠٤ - الشعر والدين:

وقع اختلاف كبير في موقف الرومانسيين عامة من الدين. فمنهم من اتهمهم بضعف الإيمان بل، وصل بهم الأمر إلى اتهام بعضهم بالإلحاد، كما فعلوا مع شلي. ولكن أحداً من الشعراء الرومانسيين لم يجهر بالكفر، بل جهروا بأنهم يؤمنون بالله، غير أن أقوالهم جلية في أنهم لهم

(١) قطرة من براع ٦٩.

(٢) الينوب ب. الشفق الباكي ١٢٢٥.

(٣) مسرح الأدب ٢٣، ٢٣٢.

(٤) ديوانه ٣/١ شعراء مصر ١٤٢. د. أنس داود: رواد التجديد ١٧.

(٥) ديوانه ٤/١. تطور النقد العربي ١٤١.

(٦) فصل النقد الإنجليزي ١٢٣.

(٧) فصل النقد الإنجليزي ١٢٤. سيرة أدبية ٥٤، ٧، ٦٦ B.L. ٣٦، ٣٢، ٣٧.

(٨) فصل النقد الإنجليزي ٩١، ٩٢، ١٢٦. انظر مجلة أبولو - يناير ١٩٣٤ - ص ٣٦٩. د. محمد التوحى طبيعة

الفن ٤١. Defence ١٣٠ - ١٣٥.

(٩) فصل للنقد الإنجليزي نفس المرجع ٨٦، ٨٨.

(١٠) د. محمود الريعى ٥٢.